فاذا حملنا خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير الخ يعني التركيب
وقيل هما على حذف مضاف اي خلقنا اباكم وصورنا ادم طينا غير مصور
ثم صورنا اباكم وقد يكون نزل خلق ادم وتصويره بمنزلة خلق
الكل وتصويره لكونهما سببا لها والمعنى انشأنا خلقتكم ثم تصويركم
بان خلقنا ادم ثم صورناه ومثله في تقدير فعل الارادة في غير الشرط
وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فدعوى
تدعيا اي اراد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فتعلق ابيه
العوي فالضمير في الفعلين لخير يا عليه السلام وهذا تمثيل لعرو حبه
بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذا اولى من قول من ادعى القلب في
الابيات لان خلاف الاصل وان التقدير وكم من قرية جاءها بأسنا
فاهلكناها فجاءها بأسنا اي من الافق الاعلى قدر من الرسول صلى الله عليه وسلم
فيكون الاستفهام انه خرج به غير منفصل عن محله وتقرير الشرط قوله
فان الذي استمر سالما مع تعلق كذبي التمرة بقال وكذا من السرير وادب
ولده والدواي للمعلق وفي رواية قبل اتلافه ما فصح
جاعنا وطلبي الاكرام والبيت من اول الشرح ولم يسم قائله
والجاع بمعنى الاجتماع والوطء الجاحد واجع اوطار ولا يتم منه فعل
والاجاع على بمعنى معناه المتبادر منه فقوله قال الشرح وقد وقع
في حماسة ابي تمام قول الريح ب مالك قبل صوابه ابن زياد يرثي
مالك ابن زهير العبسي من قال مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا
بوجه نهار يحدث الناس حوله بالصبح قبل تبلج الاسحار
قال الامام المرزوقي ابو الاعجب من ابي تمام مع تكلفه لزوم جوانب
ما اقتاه من الابيات كيف ترك قوله فليات نسوتنا وهو لفظ شنيع
جدا واصلحه المرزوقي بقوله فليات ساحتنا قال التفتازاني وانا
اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر
ولا يبعد في القرآن ان القراءة ونسراتهم قال الشارح وانا اتعجب من ناقل
الصفي لمثل هذا البيت الذي اورده هنا مع انه اشنع من بيت الحماسة
والحق لقد كان في غنية عما اورده من الكتاب والسنة وفي قول
الحماسي بالصبح قبل تبلج الاسحار سر اللطيف اورده الجاحظ في البيان
والكتاب مطالع الفوائد ومجمع الفرائد وهو ان الصبح لا يكون
الا بعد تبلج الاسحار فكيف قال قبله والجواب ان معنى قوله يندبنه
بالصبح اتصافه بصفة الاجلال المحضة والمناقب الواضحة التي هي كالصبح
فالباء صلة يندبنه وليست ظرفية وفي كلام عكس هذا وهو
التعبير عن ارادة الفعل عند ايجاده والمناسب

به

به نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله
سبحانه وتعالى ويفرقوا بين احد منهم دون ولم يريدوا ان يفرقوا
والسرابع القدرة عليه نحو وعد اعلينا انا كنا فاعلين اي قادرين
على الاعادة واصل ذلك اي ما ذكر من التعبير بالمتعلق عن ارادته
تارة والقدرة عليه اخرى ان الفعل الاختياري سبب من ارادة
وقدرة معا وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس اي
ويقيمون المسبب مقام السبب فالاول نحو فيتعلموا منهما ما يفرقون اي ويتعلم الناس
لان الابتلاء الاختبار والاختبار يحصل العلم فالمعلم مسبب
عن الاختبار المسبب عن الابتلاء وقد اقيم الابتلاء مقامه وقوله
تعالى هل يستطيع ربك الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع
بالغيبة وربك بالرفع فقوله مرفوع على الابتداء او الخبر ومعناه
هل يفعل ربك فعبر عن الاستطاعة لانها شرط والذي يجب
ان لا يكلف العبد بالمحال اي هل يبين لك ربك ما يدة من انهما
ان دعوته وقيل ان هذا القول لم يكن منهم بعد عن تحقيق واستحكام
معرفة وقيل المعنى هل يطيع ربك اي هل يجيبك ان استطاع معنى اطاع استجاب
واجاب وقيل هذه الاستطاعة علما نفسية للمكنة والارادة
لا على ما هو مصدر القدرة ومثله في ان هذا من قبيل العكس لان
فيه تعبيرا عن الفعل بالقدرة عليه تكلف حتى التعبير وعكسه او نظيره
فتامل فظن ان لن نقدر عليه اي ان لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة
بشرطها وهو القدرة عليها او المعنى لن نضيق او لن نقضي
عليه العقوبة من القدر باسكان الدال وبعضه انه قرئ
مثقلا وقيل هو تمثيل لحاله من يظن ان لن نقدر عليه في
سر اغتمامه فقوبه من عبر الانتظار لامرنا واما قوله تعالى الكسائي
وهي يستطيع بالخطاب وربك بالنصب فتقديرها هل تستطيع
سؤال ربك فحذف المضاف والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف
او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته لك
ومن الثاني وهو اقامة المسبب مقام السبب فاتقوا النار
فاتقوا المنار اي فاتقوا العذاب الموجب للنار القاعدة
السادسة انه يعبر عن الشيء بلازمه كما يعبر عن
الشيء الحاضر قصد الاحضاره في الذهن اي ذهن السامع
مشاهدة حالة الاحضار استحضار الصورة العجيبة وحالته
الغريبة او لغير ذلك وهذا الذي يعنونه بحكاية الحال المستقبلة
نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)